الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم (لغة الجسد)-دراسة سيميائية-

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

جمعة بالضياف

إشراف:

د. لحسن دحو

نوقشت يوم2023/06/18

لجنة المناقشة

أعضاء اللجة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
كمال علوش	أ-ت-ع	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
لحسن دحو	أ-م-أ	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلثوم مدقن	أ-م-أ	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية

1443/1444-2022/2023

العنوان

التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم (لغة الجسد)- دراسة سيميائية-

إعداد الطالب (ة)

جمعة بالضياف

اهـــــــــداء

إلى من علمتني الصبر والجد وانجبتني الى هذه الحياة

أمي الحبيبة

إلى من علمني وأرسى لدي قواعد الخلق الكريم سندي في الحياة

أبي الغالي

إلى من تشاركوا معي الحياة بحلوها ومرها اخوتي واخواتي

إلى كل أصدقائي وزملائي الأوفياء

إلى كل من لم يبخل علي بأي معلومة

اهدي هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي

شكر وعرفان

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الذي كان له الفضل في قبول الإشراف على مذكرتي ونصائحه القيمة

كما أتوجه بخالص الشكر والإمتنان إلى أعز ما املك في هذه الحياة أمي وأبي الذين كان لهم دور كبير في حياتي وتوجيهها وأرجو من الله أن يحفظهم ويبارك في أعمارهم

وأشكر كل من قام بنصحي وتوجيهي ولو بكلمة من أساتذة وغيرهم

كما أريد أن اشكر جميع أصدقائي وزميلاتي وخاصة الذين تشاركوا معي الحي الجامعي.

ملخص البحث:

يعد التواصل غير اللفظي جزء لا يتجزأ من التواصل العام، الذي لا تقوم بدونه الحياة وهو نقل وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات بين مرسل ومستقبل باستعمال لغة ما، بينما التواصل غير اللفظي أو لغة الجسد يتم دون اللجوء اليها، من خلال استخدام الإشارات والرموز

والإيماءات، ومن بين صوره هيئات الجسم وأوضاعه، وقد حاول القرآن الكريم أن يبين ويثبت ذلك من خلال آياته والشواهد الدالة على ذلك الجانب الجمالي فيها.

الكلمات المفتاحية:

•القرآن الكريم، •التواصل غير اللفظي، •الهيئة (الوضع)، •الجماليات، •لغة الجسد.

Thesis summary:

Non-verbal communication is an integral part of public communication, without which live doesnotexist aspect, involving It the transfer and exchange of ideas,opinions,and information between the sender in receiver, using a certain language, In contraction-verbal communication or boy languages dent without utilizing, words, but rather through, signals, and gestures including, body pastures, The Quern has trod to clarity confirm this through its verses evidence showing the beautiful as pecks of, it.

Keywords: The Holy Quern، non-verbal communication, appearance, aesthetics, body language.

مقدمـــــــــة

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أما بعد:

يعد القرآن الكريم دستور هذه الحياة ومرجعها الذي تستقي من ينابيعه وتستزاد من تعاليمه، إذ يعتبر النموذج الأمثل لدراسة مختلف العلوم، وكذلك لشموليته جميع الدراسات اللغوية والبلاغية وغيرها، حيث أوضح عدة جوانب منها الجمالي، ومن بين المواضيع التي تطرق إليها نجد موضوع التواصل غير اللفظي الذي يعتبر مكملا للتواصل اللفظي وهذا لأهميته الكبيرة في حياتنا، وهذا دفعني لاختياره كموضوع لدراستي حيث جاء بحثي موسوما ب **"التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم (لغة الجسد)-دراسة سيميائية- "**، ولتوضيح معالم هذه الدراسة جاءت الإشكالية كالآتي:

-كيف تناول القرآن الكريم موضوع التواصل غير اللفظي من الناحية الجمالية؟

ولقد تفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات أهمها:

- ما هي صور لغة الجسد؟ وما هي الآيات الدالة على توظيف لغة الجسد؟

-كيف جاءت أوضاع الجسم وهيئاته في القرآن الكريم؟

ومن بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فلقد تجسدت في نوعين من الأسباب ذاتية وموضوعية وهي:

-رغبتي في الاطلاع على موضوع التواصل غير اللفظي والبحث فيه، واختيار القرآن الكريم كمدونة لبحثي.

-تنوير القارئ وتزويد المكتبة بمثل هذه المواضيع.

-قلة البحث في هذا موضوع التواصل غير اللفظي باعتباره حديث الدراسة.

وتكمن أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

-لفت انتباه القارئ أن القرآن الكريم عالج موضوع التواصل غير اللفظي.

-بيان دور لغة الجسد في آلية التواصل غير اللفظي.

- توضيح واثبات وجود التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم.

وللإجابة عن هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية وضعت خطة بحث تكونت من مقدمة و فصلين نظري وتطبيقي، حيث جاء الفصل الأول معنونا بمصطلحات ومفاهيم أساسية للدراسة، تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث كان الأول بعنوان التواصل (مفهومه، أنواعه عناصره، آلياته) ، والتواصل غير اللفظي (مفهومه، مهاراته، وظائفه)، ولغة الجسد وصورها، أما الفصل التطبيقي جاء تحت عنوان أوضاع الجسم وهيئاته في القرآن الكريم، حيث تضمن خمس مباحث هي أوضاع المشي في لغة الجسد، وأوضاع الجري في لغة الجسد، وأوضاع الصلاة في لغة الجسد، وأوضاع الهبوط والصعود في لغة الجسد، وأوضاع القيام والقعود في لغة الجسد، وفي نهاية هذا البحث وضعت خاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها ثم قائمة للمصادر والمراجع.

أما بالنسبة للمنهج المعتمد في هذه الدراسة فقد اتبعت المنهج الوصفي الذي يقوم على آليات الوصف والتحليل، أما الوصف فقد تمثل في استخراج الآيات التي تحدثت عن هيئات الجسم وأوضاعه في القرآن الكريم، والتحليل تمثل في تفسير هذه الآيات وهكذا.

ومن بين الدراسات التي كانت نوعا ما تتشابها مع هذه الدراسة ألا أنها تتقاطع معها في عدة نقاط منها:

-الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم لمحمد الأمين موسى أحمد مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، حيث قسم فيه بحثه إلى فصل تمهيدي أدرج فيه كل ما له علاقة بالاتصال غير اللفظي وفصل التطبيقي قسمه إلى إحدى عشر مبحث، وقد حاول وركز فيها الباحث أثبات وجود الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم وتطرق فيها إلى قنوات التواصل غير اللفظي وقام بإحصائها وتوسع في شرحها وجاء بمختلف الآيات التي تثبت وجودها.

-لغة الجسد في القرآن الكريم لأسامة جميل ربايعة مذكرة لنيل شهادة الماجستير تكلم فيها الباحث عن لغة الجسد ووجودها في القرآن الكريم، وأنواع الاتصال وبعدها عن صور لغة الجسد وأدرجها في أربعة فصول وهي العين في لغة الجسد، وتعابير الوجه، وحركات الجسم، وهيئات وأوضاع الجسم وأتى بكل الشواهد والآيات الدالة على ذلك.

والفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة هي أننا ركزنا على أحد صور لغة الجسد وهي هيئات الجسم وأوضاعه في القرآن الكريم، ووضحنا الآيات التي تبين ذلك.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إعداد مذكرتي كتب التفسير منها التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، وتسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ومن المعاجم قاموس المحيط للفيروزبادي، ومن الكتب التواصل الاجتماعي للدكتورة حليمة قادري.

وفي الأخير أشـــكر الله تعالى أن وفقني لإنجاز هذا العمل، وكما لا أنســـى أن أتوجها بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف لقبوله الإشراف على مذكرتي وتوجيهاته المفيدة وشكرا.

الفصل الأول: المفـــــــــــــــــــاهيم الأساسية للدارسة

- التواصل (مفهومه، أنواعه، عناصره، آلياته)
- التواصل غير اللفظي (مفهومه، مهـــــــــــاراته، وظائفه)
- لغة الجسد وصورها

مدخل :

يعد التواصـــل أحد أهم أشـــكال التعبير في الحياة، وهذا ما جعل الإنســـان لا يســـتطيع العيش بمفرده، فمن خلال التواصـــل يســـتطيع الفرد التفاعل مع الأخر عبر مشـــاركة آرائه ووجهات نظره، ولكي يتم التواصـل بصـورة كاملة وواضـحة لابد من توفر وسـيلة تمكنه من ذلك ألا وهي اللغة، ولكون اللغة لا تستطيع التعبير أحيانا سعى الإنسان إلى استخدام وسيلة أخرى تمكنه من التعبير ألا وهي لغة الجســـد وتتمثل في العينين، وتعابير الوجه، والايماءات وحركات الجسم وهيئاته)، أو ما يسمى بالتواصل غير اللفظي.

المبحث الأول: التواصل (مفهومه، أنواعه، عناصره، آلياته)

المطلب الأول: مفهوم التواصل

1/ اللغة:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس مادة(وصـل) الواو والصـاد واللام:« **أصل واحد يدل على ضم الشيء إلى شيء حتى يلحقه، ووصلته به وصلا، والوصل ضد الهجران** ».[1]

اسـتنتج من خلال هذا التعريف أن التواصـل في اللغة يحمل عدة معاني منها الضـم والوصـل والالحاق.

وكما جاء في قاموس المحيط للفيروزبادي مادة (وصل): وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة، وصل الشيء بلغه وانتهى إليه وواصله واتصل لم ينقطع. [2]

اســـتنتج من خلال هذه التعاريف أن التواصـــل في اللغة له عدة معاني منها الوصـــل البلوغ، الانتهاء، والإلحاق، والجمع وكلها تتضمن معنى المشاركة.

2/في الاصطلاح:

للتواصل تعريفات متعددة ومتباينة حيث نجد كل واحد عرفه حسب منظور معين.

---

[1]أحمد بن فارس: **مقاييس اللغة**، تح: محمد هارون، دار الفكر،(د.ط)،(د.ت)،ج6،(وصل)،ص115.

[2]ينظر: الفيروزبادي: **قاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط8،2005 م (وصل)،ص1068.

عرف الدكتور محمود حسن إبراهيم التواصل من المنظور الاجتماعي قائلا: «**عملية تفاعل بين مرسل ومستقبل، ويتم خلالها تأثير متبادل من خلال تبادل الآراء الأفكار والمعلومات وكل ذلك في إطار نسق اجتماعي معين ولذلك فالتواصل هو جوهر الاتصال**». [1]

استنتج من خلال التعريف السابق أن التواصل هو عبارة عن عملية يتم من خلالها تبادل الآراء والمعلومات بين طرفين أساسين هما المرسل والمستقبل.

وبمفهوم أخرى التواصل من الناحية السيميائية هو مجموعة من سلوكيات الإنسان تتمثل في اللغة، والإيماءات، والنظرة، والمحاكاة الجسدية، والفضاء الفاصل بين المتحدثين.[2]

استنتج من خلال ما سبق أن التوصل من الناحية الاصطلاحية هو العملية التفاعلية التي تتم من خلال تبادل مجموعة من الأفكار والآراء بوجود رسالة بين طرفين هما مرسل ومستقبل، أو هو ذلك النشاط الذي يقوم أساسه على اللغة المنطوقة أو الصامتة.

المطلب الثاني: أنواع التواصل

الأساس في عملية التواصل هو اللغة، وهذه اللغة لا ينبغي أن تقتصر على اللغة اللفظية (المنطوقة) فحسب، بل تتعدى إلى اللغة غير اللفظية (الصامتة)، وعلى هذا الأساس قسم العلماء التواصل إلى تواصل لفظي وتواصل غير لفظي.

1/**التواصل اللفظي**: يمكن تعريفه على أنه ذلك التواصل: الذي يتم باستخدام الكلمات المنطوقة، ويستخدم الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية فعبارة (أهلا وسهلا) يمكن أن تصبح ذات مدلولات أخرى بتغيير الآخرين ويدخل تحته الاتصال بين شخصين، والاتصال داخل الجماعة، والاتصال مع الجماعات، والاتصال الجماهيري العام.[3]

---

[1] محمود حسن إسماعيل: **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم، ط1، 2009م، ص34.

[2] ينظر: رضوان القضماني، أسامة العكش: مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، **نظرية التواصل المفهوم والمصطلح**، جامعة الأدب والعلوم الإنسانية، سوريا، مج29، ع: الأول، 2007م، ص141.

[3] ينظر: صالح أبو أصبع: **الاتصال الجماهيري**، دار البركة، عمان، الأردن، (د.ط)،(د.ت)،جامعة فيلادلفيا ص32.

2/**التواصل غير اللفظي**: يمكن تعريفه على أنه «**التواصل بلا كلمات وتتضمن السلوكيات الواضحة التي تظهر من خلال التعبيرات الوجهية العيون، اللمس، نغمة الصوت، ووسائل أخرى أقل وضوحا مثل: اللبس، الوقفة، المسافة المكانية بين أثنين أو أكثر**».[1]

وإلى جانب الأنواع المذكورة سابقا للتواصل يوجد أنواع أخرى وتنقسم بحسب المشاركين في العملية التواصلية وهي كالآتي:

1/**التواصل الذاتي**: ويمكن تعريفه على أنه ذلك التواصل الذي يحدث لكل منا حينما بتحدث مع نفسه، فالإنسان يعتبر هنا هو المرسل والمستقبل في الوقت نفسه، فالرسالة تتكون من أفكار ومشاعر وأحاسيس، والوسيلة هي الجهاز العصبي الذي ينقل الرسالة اللغوية إلى المخ الذي يترجم الأفكار والمشاعر ويفسرها وهذا النوع يظهر حالة الإنسان التي يكون عليها.

2/**التواصل الشخصي**: وهو ذلك التواصل الذي يحدث يوميا بين فردين أو أكثر حين تلقي معلومات وتبادل التحيات أو حل المشكلات، أو تدخل في مناقشات و طرح إشكاليات.

3/**التواصل الجماهيري**: يمكن القول بأنه ذلك التواصل الذي يكون بين عدد كبير من الأفراد يكون عادة ذو أنظمة مختلفة، فالناس ذو ميول واتجاهات وثقافات مختلفة كما أنهم يتباينون في المزاج والسن والطبقة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية والقدرات العقلية وغير العقلية فضلا عن انتشارهم في أماكن شتى.

4/**التواصل الأعلى**: يمكن تعريفه على أنه ذلك التواصل الذي يكون بين العبد وربه فالإنسان يتوجه إلى ربه بالدعاء ويقف بين يدي ربه، وعليه فقد شاء الله تعالى أن يجعل الرسل بواسطة تواصلا بينه وبين بني البشر ليبلغهم أوامره ونواهيه.[2]

استنتج من خلال ما سبق أن للتواصل عدة أنواع منها التواصل اللفظي ويكون عن طريق اللغة المنطوقة وتعتبر اللغة هي الوسيلة المستعملة، أما التواصل غير اللفظي فيتم عن طريق اللغة الصامتة باستخدام أعضاء الجسم، وإلى جانب هذا يوجد أشكال أخرى للتواصل منها التواصل الذاتي، والجماهيري، والشخصي وكلها تختلف من ناحية الأطراف المشاركة في عملية التواصل فتكون أحادية أو ثنائيّة أو أكثر من ذلك وهكذا.

المطلب الثالث: عناصر التواصل(أطرافه)

---

[1] حليمة قادري: التواصل الاجتماعي، دار المنهجية، وهران، الجزائر، ط1، 2016م، ص28.

[2] ينظر: مباركي أسماء: **آليات التواصل اللغوي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كلية الأدب واللغات، 2017م، ص24-26

للعملية التواصلية عناصر وأطراف أساسية بدونهم لا يمكن للعملية التواصل أن تنجح ومن بينها نجد:

1/**المرسل**: يمكن القول على أنه هو: «**الطرف الأول والأساسي في عملية التواصل المسؤول عن إرسال الرسالة واختيار المرجع وقناة الاتصال والرامزة».**

2/**المرسل إليه**: ويتمثل في: «**الطرف الآخر في عملية التواصل، والمستقبل لمضمون الرسالة، المسؤول عن عملية التواصل في إنجاح الرسالة أو إفشاله».**[1]

استنتج من هذه التعريفات أن المرسل هو العنصر او الطرف الذي يقوم بأرسال الرسالة، أما المرسل اليه هو العنصر الذي يقوم باستقبال الرسالة وترجمتها.

3/**الرسالة**: يمكن تعريفها على أنها مجموعة من العلامات والرموز المنقولة بين المرسل والمستقبل أو هي تلك الأفكار التي يريد المتكلم إبلاغها للسامع، وقد تكون هذه الرسالة لغويّة أو غير لغوية.

4/**المقام(المرجع)**: يمكن تعريفه على أنه ذلك الفضاء الذي يحيط بالعملية التواصلية ويسمى أيضا بالموضع ويسمى كذلك الحال الذي حدثت فيه العملية. [2]

استخلاص من خلال هذه التعاريف أن الرسالة تتمثل في تلك الرموز والعلامات بين المرسل والمستقبل، أما المرجع هو ذلك الوضع أو الفضاء الذي حدثت فيه عملية التواصل ـ

5/**السنن**: تتمثل في مجموعة القواعد اللغوية الخاصة وتتشكل السنن من الفونيمات والمورفيمات وقواعد تأليف هذه العناصر فيما بينها.

6/**القناة**: وهي الوسيط أو الناقل الذي تتم عبره نقل السنن أو الإشارات وهو الهواء في حال التواصل اللفظي، كما يمكن للقناة أن تأخذ أشكالا متنوعة.[3]

استنتج مما سبق أن عملية التواصل لكي تتم بصورة ناجحة وعلى أكمل وجه لا بد من توفر عناصر أو أطراف أساسية بحيث كل واحدة تقوم بوظيفة معينة حيث المرسل يعتبر مصدر الرسالة المسؤول عنها، أما المرسل إليه يستقبل الرسالة ويقوم بفك عناصرها والرسالة هي تلك العلامات الرموز بين المرسل والمرسل إليه وتكون إما لغوية أو غير

---

[1] القضماني. العكش: مجلة جامعة تشرين، **التواصل المفهوم والمصطلح**، ص142.

[2] ينظر: بلقاسم حمام: **التواصل اللغوي آلياته وأطرافه دراسة في الخطاب القرآني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2004م، ص26.

[3] ينظر: ليلى جودي: **إستراتيجية التواصل في البلاغ القرآني**، دار غيداء، عمان، ط1، 2012م، ص56.

لغوية، وإلى جانب هذه نجد المقام وهي كل ما يحيط بالعملية أو هي البيئة التي يقال فيها الخطاب وهو المسؤول عن التفاعل بين عناصر التواصل، أما السنن فتتمثل في قواعد اللغة، وكذلك القناة هي الهواء الذي يتم عبره نقل الرسالة وهكذا.

المطلب الرابع: آليات التواصل

التواصل عملية تفاعلية تقوم أساسها على ثلاث عناصر ومرتكزات مهمة هما المرسل والمرسل إليه والرسالة، وكل هذا يتطلب آليات مختلفة يستعملها كل طرف لتبليغ ما أراد إيصاله للطرف الآخر وتمثل هذا في القرآن الكريم وهي:

1/**الآلية الاتصالية**: وهي المنطلق الأساسي للتواصل خاصة وأن القرآن الكريم يعتبر خطاب تكرر فيه الحث على القراءة.

2/**الآلية التخاطبية**: يمكن تعريفها على أنها إحدى وسائل القرآن لتحقيق التواصل وتأكيده شأنها في ذلك شأن الآليات الأخرى، إذ تعد المنشط الأساسي للعقول والمحرك الأمثل للقلوب.

3/**الآلية الفنية**: يمكن تعريفها على أنها الآلية التي تنفرد بتقريب مدلول التواصل من خلال مسح شامل لكل الآليات الأنفة الذكر بمعنى أنه لا يمكن للآليات الأخرى أن تستغني عنها وإضافة إلى هذه الآليات المذكورة توجد كذلك الآلية الحسية والإخبارية. [1]

استنتج مما سبق ذكره أن التواصل يقوم على آليات ووسائل معينة يستخدمها في توصيل وإبلاغ ما أراد إيصاله، وتتفاوت كل واحدة عن الأخرى من خلال وظيفتها، وكل واحدة منها مكملة للأخرى، ويتبين هذا في آيات القرآن الكريم.

المبحث الثاني: التواصل غير اللفظي (مفهومه، مهارته، وظائفه)

المطلب الأول: مفهوم التواصل غير اللفظي

مفهوم التواصل غير اللفظي: يمكن تعريفه على أنه: «**تلك الرسائل التواصلية الموجودة في الكون الذي نعيشه ونتلقاها عبر حواسنا الخمس، ويتم تداولها عبر قنوات متعددة وتشكل كل وسائل الرسائل التواصلية حتى تلك التي تتداخل مع اللغة اللفظية والتي تعتبر ضمن بنيتها وتتجلى رسائل الاتصال غير اللفظي عبر سلوك العين، وتعبيرات الوجه، والإيماءات وحركات الجسد، وهيئة الجسد، وأوضاعه**».[2]، وما يمكن أن نستنتجه أن التواصل غير

[1] ينظر: ليلى جودي: **إستراتيجية التواصل في البلاغ القرآني**، ص302-395.

[2] محمد الأمين موسى أحمد: **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**.، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2003م، ص40.

اللفظي يظهر أساس في السلوك الإنساني ويقوم على استخدام لغة الجسد، أي أعضاء الجسم وكل واحدة لها دلالة معينة وتتمثل في حركات الجسم وهيئاته، والوجه والعين واللباس والمسافة والمظهر.

المطلب الثاني: مهارات التواصل غير اللفظي

التواصل غير اللفظي يقوم أساسا على استخدام الإنسان أو الجماعة على مجموعة من الحركات أو الإيماءات أو التعبيرات الوجهية أو الصوتية لنقل رسائلهم وكل هذا يدخل تحت مهارات يمكن حصرها في:

أولا/مهارات التواصل غير اللفظي البصرية: يمكن تعريفها على أنها تلك المهارات التي يستخدم فيها المرسل أي جزء من أجزاء جسمه لنقل أفكاره وآرائه ومشاعره للأخريين وتتمثل في تعبيرات الوجه، حركات الجسم وهيئاته، نظرات العيون، ويتم الكشف عنها من خلال الملاحظة البصرية من قبل الآخرين.

ثانيا/مهارات التواصل غير اللفظي الصوتية: وهي التي يستخدم فيها المرسل تنوع طبقات صوته ونبراتها لإيصال الرسالة، وبهذا فإن نبرة الصوت تعطي معنى آخر غير معنى الكلمة الحقيقي، ومن هنا اعتبرت نبرات الصوت من المهارات غير اللفظية رغم أنها تعتمد على نطق الكلمات. [1]

استنتج من خلال ما سبق أن التواصل غير اللفظي يقوم على مهارات أساسية تمكن من نقل الرسالة المراد توصيلها، وتتمثل في المهارات البصرية وتتم هذه في استخدام المرسل جميع أجزاء جسمه للتواصل مع الاخرين، بينما المهارات الصوتية تتم عن طريق استخدام المرسل نبرات صوته للتواصل.

المطلب الثالث: وظائف التواصل غير اللفظي

للتواصل غير اللفظي علاقة وطيدة وكبيرة بالتواصل اللفظي حيث لا يمكن التفريق بينهم إلا من خلال اللغة، فهو يعد مكملا له ويظهر هذا من خلال وظائفه التي تبين مدى ترابطهم وهي كالتالي:

1/**الإعادة أو التكرار**: يتمثل في أن يقوم الاتصال الصامت بإعادة القول المنطوق ومثاله قولك لشخص تعال هنا ثم تشير إليه.

[1] ينظر: حليمة قادري: **التواصل الاجتماعي**، ص53-54.

2/**التناقض**: ويتمثل في أنه يمكن للسلوك الصامت أن يناقض الاتصال الناطق ومثاله أن يطلب المدير من موظفه أن يحضر أوراق معينة أمام زبون ثم يعطيه إشارة من عينيه إلا يحضرها.

3/**البديل**: وهنا يتم أنه يمكن للاتصال الصامت أن يكون بديلا عن الآخر، فتعبيرات الوجه أحيانا تغني عن الكلام كذلك العيون، وكما قال العرب رب إشارة أبلغ من عبارة.

5/**التأكيد**: ويتم هذا في أن يقوم شخص بالتركيز على كلمات معينة أثناء حديثه ليؤكد أهميتها وقد يصاحب ذلك تعبيرات الوجه الدالة على ذلك.

6/**التنظيم**: ويتمثل في أن الاتصال الصامت يقوم بتنظيم العلمية الاتصالية بين المشاركين ومثال ذلك حركات الرأس أو العينين أو تغيير المكان إلى مكان آخر أو إعطاء إشارة لشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنه فهذه تعد وظائف تنظيمية يقوم بها الاتصال الصامت. [1]

استنتج من خلال ما سبق أن التواصل غير اللفظي والتواصل اللفظي يوجد بينهم علاقة وطيدة تتمثل في مجموعة من الوظائف منها الإعادة هي أن التواصل غير اللفظي يمكنه أعادة ما قد يقال دون اللغة باستعمال الإشارة أو الإيماءة، وكذلك البديل وتتمثل في أن التواصل غير اللفظي أحيانا يمكنه التعبير ويكون أبلغ، ويمكننا الاستغناء عن التواصل اللفظي، وكذلك التناقض وهي أنه في بعض الأحيان يكون التواصل غير اللفظي مناقضا للتواصل اللفظي، ومنها التأكيد وتتمثل في أن التواصل غير اللفظي يؤكد ما قد قيل، ويوجد كذلك التنظيم.

المبحث الثالث: لغة الجسد وصورها

لغة الجسد لها دور هام في التواصل، وهذا لأهميتها الكبيرة في التعبير، وتعتبر من بين المواضيع التي ظهرت حديثا، حيث لقيت اهتمام كبير من قبل العلماء، وقد أثبت القرآن الكريم وجودها، ولعل من بين الآيات الدالة على ذلك كما جاء في قوله تعالى ﴿ **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ**﴾ [2]، وفي قوله تعالى﴿ **فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا** ﴾[3]

[1] ينظر: صالح أبو أصبع: **الاتصال الجماهيري**، ص33-ص34.

[2] سورة آل عمران، الآية 41.

[3] سورة مريم، الآية 29

من خلال الآيتين يتبين لنا أن القرآن الكريم هنا اســتعمل لفظة الرمز والإشــارة بدل الكلام، وهذا يسمى التواصل غير اللفظي عن طريق لغة الجسد.

المطلب الأول: مفهوم لغة الجسد

1/**لغة**:

لغة الجسد مصطلح مركب من كلمتين هما (لغة) و(الجسد) وعند العودة إلى المعاجم التراثيــة للغــة العربيــة نجـد في معجم قـاموس المحيط للفيروزبـادي أن كلمـة(اللغـة) هي: «**أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، والجمع لغات**». [1]

أما كلمة(الجسـد) فقد جاء في لســان العرب لابن منظور أن الجسـد تطلق على جسـم الإنسان ولا يقال لغير ذلك من الأجسام المتغذية. [2]

2/**اصطلاح**:

عرف الدكتور خالد المسيهيج لغة الجسد بأنها: «**كل ما يصدر عن الجسد من حركات وإيماءات وإشارات وأوضاع وأصوات غير لفظية يمكن تفسيرها وتعبر عن الحالة النفسية والمزاجية في لحظة معينة.**» [3]

ومنه نستنتج أن لغة الجسد من الناحية الاصطلاحيّة تتعلق أساس بالجسم أو هي كل ما يصدر وينتج عن جسم الإنسان من حركات وإيماءات وهيئات مختلفة وغيرها، ونستطيع من خلالها التعبير بما يدور في خلجات النفس.

المطلب الثاني: صور لغة الجسد

لغة الجسد تتعلق أساس بكل ما يصدر عن جسم الإنسان، حيث له العديد من الأعضاء تؤدّي كل واحدة وظيفة ودلالة معينة وهذه الأخيرة لها عدة صور وهي:

---

[1] الفيروزبادي: **قاموس المحيط**، ص1331.

[2] ينظر: ابن منظور: **لســان العرب**، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، (د. ط)، (د.ت)، بيروت، لبنان مج 3، مادة (جسد)، ص146.

[3] خالد بن محمد المسيهيج: **لغة الجسد والتأثير**، دار قرطبة، الرياض، ط5، 2014م، ص13.

1/**لغة الجسد في العيون**: يمكن تعريفها على أن العينان من بين أكثر المناطق تعبيرا في الجسم، ويمكننا من خلال نظرات العينين أن نعرف ما يدور في عقول الأخرين.[1]، ومن دلالات العين نجد العين الطامعة، الراغبة، الحزينة، الفرحة.

2/**لغة الجسد في وتعابير الوجه**: يمكن تعريفها على أنها الانعكاسات التي تظهر على الوجه وتترجم كل ما يختلج في النفس البشرية من أفكار، وكل ما يعتري الإنسان من عواطف، فعندما تتأمل وجه الإنسان فإنك تكتشف ما يفكر فيه.[2]، ومن دلالات الوجه نجد الوجوه الضاحكة، الوجوه المستبشرة، الكئيبة، العابسة، الغبرة.

3/**لغة الجسد في الحركة (الإشارة)**: وتتمثل في قدرة الإنسان على الحركة والفعل، وتظهر من خلال حركات الرأس واليدين والقدمين والعينين والتي تقوم بدور مهم في الاتصال البشري، لأن هذه الحركات إنما تعبر تعبيرا بليغا عن المشاعر والانفعال.[3]، ومن دلالات الحركة نجدها متمثلة في اليدين والقدمين والرأس.

4/**لغة الجسد في المظهر**: يمكن القول على أن المظهر شكلا من أشكال التواصل غير اللفظي، ويظهر في الشكل الخارجي للإنسان ويبين نظرة المراء إلى نفسه والى طبقته الاجتماعية وشخصيته، ويعبر بشكل عام على أفكاره وآراءه».[4]،ويتعلق المظهر في لغة الجسد باللباس والزينة والعطر وعادت الأكل.

5/**لغة الجسد في الهيئة**: يمكننا القول على أن الهيئة «**تقتصر على كيفية الجلوس والوجهة التي يتخذها الجالس وتشمل الجلوس، والمشي، والجري، والاتكاء، والاستلقاء، والرقاد، والنوم، والهرولة، والسجود، والركوع وكل هذه الأوضاع لها دلالات تواصلية تتم عن المنزلة الاجتماعية والحالة العاطفية والصحية**». [5]

استنتج أن الهيئة هي مختلف الأوضاع التي يتخذها الإنسان، وهذا حسب الحالة التي يكون عليها.

---

[1] ينظر: شبلي هاجن: **كل شيء عن لغة الجسد**، دار جرير، الكويت، ط1، 2012م، ص3-5.

[2] ينظر: أسامة جميل: **لغة الجسد في القرآن الكريم**، شهادة لنيل درجة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010م، ص46,

[3] ينظر: عودة عبد الله: **الاتصال الصامت وعمقه التأثيري على الأخريين**، ص112.

[4] ينظر: حليمة قادري: **التواصل الاجتماعي**، ص79.

[5] المرجع نفسه، **التواصل الاجتماعي**، ص81.

استنتج من خلال ما سبق أن لغة الجسد هي التعبير باستعمال أعضاء الجسم، ولها عدة صور وأشكال منها لغة الجسد في العين وتتعلق بكل ما يظهر وتعكسه العين من خلال الحالة التي يكون عليها الإنسان ولها عدة دلالات، أما لغة الجسد في تعابير الوجه تتمثل في كل ما ينعكس على وجه الإنسان من انفعالات وغيرها، ولغة الجسد في الحركات تظهر حركات اليدين والأرجل وكذلك الرأس، أما لغة الجسد في الهيئة تظهر من خلال الحالة التي يكون عليها الإنسان، ولغة الجسد في المظهر تظهر في الزينة واللباس وطريقة الأكل.

الفصل الثاني : هيئات الجسم وأوضاعه في القرآن الكريم ودلالته

- أوضاع المشي في لغة الجسد
- أوضاع الجري في لغة الجسد
- أوضاع الصلاة في لغة الجسد
- أوضاع الهبوط والصعود في لغة الجسد
- أوضاع القيام والقعود في لغة الجسد

مدخل:

ترتبط لغة الجسد ارتباطا مباشر بالتواصل غير اللفظي، وهي كل ما يرافق الجسد من حركات وإيماءات وإشارات، وذلك للتعبير عن الحالة الشعورية والنفسية للإنسان، ولها عدة صور منها لغة الجسد في العينين، وتعابير الوجه، وحركات الجسم وهيئاته، حيث سنتطرق في هذا الفصل على أهم أوضاع الجسد وهيئاته في القرآن الكريم ودلالتها من خلال الآيات التي ذكرت فيها.

1/**لغة**:

جاء في قاموس المحيط للفيروزبادي أن الهيئة في اللغة: «**تعني حال الشيء وكيفيته**».[1]

2/**اصطلاح**: الهيئة تتمثل في تلك الأوضاع المختلفة التي يتخذها الإنسان في حالات الحركة أو حالات السكون وفقا لطبيعة تكوينه الجسدي، ويستطيع الجسم أن يتخذ العشرات من الأوضاع الجسديّة كالاستلقاء، والاتكاء، والجلوس، والسجود، والركوع، والانحناء، والمشي، والجري...[2]

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الهيئة هي وضع يتخذه الإنسان حسب الحالة التي يكون عليها.

وكذلك بالنسبة لمفهوم الوضع هي مختلف الأوضاع التي يتخذها الجسد تبعا للوضع النفسي أو العقلي[3]

المبحث الأول: أوضاع المشي في لغة الجسد

المطلب الأول: المشي

---

[1] الفيروزبادي: **قاموس المحيط**، ص1717.

[2] ينظر: أحمد الأمين موسى أحمد: **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، ص352.

[3] ينظر: خالد أحمد المسيهيج: **لغة الجسد في القرآن الكريم**، ص165.

المشـي هو الحركة التي يقوم بها الإنسـان في التنقل من مكان لمكان آخر، وقد ورد في القرآن الكريم بصـفة جلية في عدة مواضـع ، حيث اتسـم كل موضـع بسـر جمالي يختلف في دلالته عن غيره ، وذلك حسب السياق الذي وردت فيه الآية.

الموضع الأول:

في قوله تعالى ﴿**هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ**﴾[1]

حيث نلاحظ هنا أن الله تعالى في هذه الآية ربط معنى المشـي بالنميمة، حيث ورد في تفسـير السـعدي في كتابه" **تيسـير الكريم الرحمن** "أن معنى المشـي في هذه الآية هو ذلك «**الذي يمشـي بين الناس بالنميمة وهو نقل كلام بعض الناس لبعض لقصـد الإفسـاد بينهم وإلقاء العداوة والبغضاء**».[2]

نسـتنتج من خلال تفسـير السـعدي أن المشـي جاء في دلالته يحمل معنى النميمة، والسـر الجمالي يكمن في دلالة المشـي أنه تجسـد باللفظ أي" اللسـان " لنشـر العداوة والبغضـاء بين الناس.

الموضع الثاني:

في قوله تعالى ﴿**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا** ﴾.[3]

نلاحظ هنا في هذه الآية أن الله تعالى حصـر المشـي في صـفة من صـفات البشـر، وهذا ما وضـحه السـعدي في تفسـيره حيث يرى أن معناه والمراد به :«**لا تمشـي كبرا وتيها وبطرا متكبرا على الحق ومتعاظما عن الخلق**». [4]

فنستنتج من خلال تفسير السعدي أن المشـي جاء القصـد منه في هذه الآية دلالة على التكبر والاستعلاء، فكان السر الجمالي يتجلى في أنه أتخذ دلالة أخرى غير دلالة المشي المتعارف عليه وفي الآية خطاب تنبيه وتحذير من صفة التكبر والعلو في المشي.

---

[1] سورة القلم، الآية 11

[2] عبد الرحمن بن ناصـر السـعدي: **تيسـير الكريم الرحمن في تفسـير كلام المنان**، مؤسـسـة الرسـالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص927.

[3] سورة الإسراء، الآية 37

[4] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن**، ط1 ص481.

الموضع الثالث:

في قوله تعالى ﴿**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ**﴾.[1]

من خلال هذه الآية يتضح لنا أن لفظة المشي هنا وردت ب"تمشي" وقد بين السعدي في تفسيره لها أن:« **كرم عنصرها، وخلقها الحسن، فان الحياء من الأخلاق الفاضلة، وخصوصا في النساء**».[2]

نستنتج من خلال هذا أن دلالة المشي تجلت في وصفه للهيئة التي جاءت بها المرأة، وما تحملها من صفات الحياء والاستعفاف، فكان الوصف هنا لطبيعة المشية.

الموضع الرابع:

في قوله تعالى ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾.[3]

حيث يظهر لنا أن المفردة الدالة على المشي جاءت في الآية ب "يمشون"، فقد ذهب السعدي في توجيهه لها قائلا: «**ساكنين متواضعين لله وللخلق، فهذا وصف لهم بالوقار، والسكينة، والتواضع لله وعباده**». [4]

فيتضح لنا هنا أن الله وصف مشية عباده المخلصين الذين يتحلون بالتواضع والسكينة، وهذا السر الجمالي يكمن في حسن وصفه لتلك المشية التي خص بها عباده.

من خلال ما تقدم ذكره نستنتج أن المشي جاء بدلالات مختلفة، ولكل واحدة منهما غرض بلاغي وسر بياني وهذا لعظمة الخالق في كيفية تصوره لهيئة المشي فجاء في عدة صور، وذلك حسب السياق الذي وردت فيه الآية، فجاء في الآية الأولى دلالة على مشية النمام، أما في الآية الثانية جاء دلالة على مشية التكبر والعلو، وكذلك ورد المشي دلالة على مشية الاستحياء، والتواضع.

المطلب الثاني:

---

[1] سورة القصص، الآية 25

[2] السعدي، **تسيير الكريم الرحمن**، ط1 ص650.

[3] سورة الفرقان، الآية 63

[4] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن**، ط1، ص617.

ذكر السير في القرآن الكريم في عدة دلالات، وذلك حسب السياق الذي جاءت فيه الآية، ومن بين المواضع نجد:

الموضع الأول:

في قوله تعالى ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يسمعون بِهَا**﴾.[1]

نلاحظ في هذه الآية المفردة الدالة على السير جاءت ب"يسيروا"، وهذا ما بينه السعدي في تفسيره للآية حيث قال:«**إن الله دعا عباده إلى السير في الأرض، لينظروا، ويعتبروا بأبدانهم وقلوبهم آيات الله ويتأملون بها مواقع عبره، أخبار الأمم الماضين، وأنباء القرون المعذبين**». [2]

فنستنتج هنا في هذه الآية أن السير ورد في دلالة النظر والتدبر والاعتبار بالعقل وهذا جاء عكس معنى السير الذي هو المشي، والسر الجمالي يظهر في تصوير معنى السير وحمله لدلالة مختلفة.

الموضع الثاني:

كما جاء في هذا الموضع قوله تعالى ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ** ﴾.[3]

نلاحظ في هذه الآية أن ألفاظ السير جاءت واضحة، كما جاء في تفسير السعدي «**أن السير هو مقدار يعرفونه، ويحكمون به، بحيث لا يتيهون عنه مطمئنين في السير، في تلك الليالي والأيام، غير خائفين وهذا من تمام نعمة الله عليهم، أن أمنهم من خوف**».[4]

نستنتج من خلال التفسير أن الوجه الجمالي للسير هنا يتمثل في حمله لدلالة المقدار أي الشيء الذي يقيسون عليه.

---

[1] سورة الحج، الآية 46

[2] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن**، ط1، ص569.

[3] سورة سبأ، الآية 18

[4] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن**، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط2، 2002م، ص795

من خلال ما سبق نستخلص أن للسير عدة دلالات، وكلها توضح الجانب الجمالي بحيث تختلف باختلاف سياق الآية التي ورد فيها، وهو من أشكال المشي.

المطلب الثالث: الطواف

الطواف لغة جاء من الفعل طوف أي طاف حول الشيء يطوف طواف، وطوفان وتطوف كله بمعنى الدوران، ورجل طاف أي أكثر الطواف ، وأطاف بالشيء أي ألم به وقاربه.[1]

وقد وردت مفردة الطواف في القرآن الكريم في عدة مواضع بدلالات مختلفة:

الموضع الأول:

في قوله تعالى ﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ** ﴾.[2]

حيث نلاحظ هنا أن الطواف جاء في دلالة الذهاب والإياب، وهذا ما فسره ابن عاشور في **التحرير والتنوير** أن معنى الطواف في الآية: «**والطواف: مشي متكرر ذهابا وإيابا ورجوعا وأكثر ما يكون على استدارة، ومنه طواف الكعبة، وأهل الجاهلية بالأصنام ولأجله سمي الصنم دوار لأنهم يدورون به، وسمي مشي الغلمان بينهم طواف، لان شأن مجالس الأحبة والأصدقاء أن تكون حلقا ودوائر ليستووا في أمرهم**».[3]

فتبين هنا في توجيه ابن عاشور أن الطواف اختصر في معنى الذهاب والإياب والسر الجمالي يتضح في أن الطواف جاء دلالة على المشي المستقيم المعتدل أو المتكرر.

الموضع الأول:

في قوله تعالى ﴿ **يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِن ذَهَبٍ** ﴾.[4]

نلاحظ في هذه الآية أن كلمة الطواف واضحة وجلية وذلك في لفظة "يطاف" ، وقد وضح السعدي في توجيهه للآية أنها :« **تدور عليهم خدامهم، من الوالدان المخلدين بطعامهم، بأحسن الأواني وأفخرها، وهي صحاف الذهب وشرابهم، بألطف الأواني، وهي الأكواب**

---

[1] ينظر: الجوهري: الصحاح، (طاف)، ص717

[2] سورة الطور، الآية 24

[3] الطاهر بن عاشور: **التحرير والتنوير**، دار التونسية للنشر، تونس، (د، ط)، 1984م، الجزء 27، ص55.

[4] سورة الزخرف، الآية 71

التي لا عرى لها» .[1]، فنستنتج في معنى هذه الآية أن الطواف يحمل دلالة الدوران، الا أن هذه الدلالة ليست بعيدة عن معنى الطواف في الحقيقة.

ونستشف مما سبق أن الطواف جاء في القرآن الكريم بعدة دلالات، وهي التي تبرز السر الجمالي التي من أجلها جاءت

المطلب الرابع: السرى

السرى في اللغة من الفعل سرى وأسريت بمعنى إذا سرت ليلا، ويقال: سرينا سرية واحدة، وإذا كان السرى لا يكون إلا بالليل للتأكيد، كقولهم سرت أمس نهار، والبارحة ليلا.[2]

استنتج من خلال هذا أن السرى هو المشي ليلا، وورد في عدة آيات قرآنية نذكر منها:

الموضع الأول:

في قوله تعالى﴿ **قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ** ﴾.[3]

نلاحظ هنا أن السرى ارتبط بمعنى المشي ليلا، وهذا وضحه الطاهر بن عاشور في تفسيره أن: « **وأسر أمر بالسرى بضم السين والقصر، وهو اسم مصدر للسير في الليل إلى الصباح، وفعله: يقال له سرى بدون همزة في أوله، ويقال أسرى به بالهمزة، وقد جمعوه مع أهله في السرى لأنه إذا سرى بهم فقد سرى بنفسه إذ لو بعث أهله وبقي هو لما صح أن يقال، والقطع جزء من الليل».** [4]

ونستنتج من خلال التفسير أن الله تعالى أمر سيدنا لوط أن يسري بأهله ليلا، والجانب الجمالي هنا يتجلى في أن لفظة السرى جاءت دلالتها على المشي في الليل، وهنا يتبين لنا أن السرى يكون مرتبط بالزمان.

نستنتج أن السرى في القرآن الكريم جاء دلالة على المشي والسير في الليل، وكلها تحمل معنى واحد.

---

[1] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن**، ط2 ص906.

[2] ينظر: الجوهري.: **الصحاح**، (سرى) ص530.

[3] سورة هود، الآية 81

[4] الطاهر بن عاشور: **التحرير والتنوير**، الجزء12، ص132.

المبحث الثاني: أوضاع الجري في لغة الجسد

الجري هو أحد حركات الجسم ويتمثل في التنقل من مكان إلى أخر بسرعة وله عدة دلالات تختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه الآية:

المطلب الأول: الركض

الركض هو حركة يقوم بها الإنسان للتنقل، ويتمثل في اندفاع المرء إلى الأمام وضده التولي. [1]

وورد في الصحاح أن الركض من اللغة هو تحريك الرجل، وركضت الفرس برجلين، وركض الفرس إذا عدا وليس بالأصل والصواب رُكض الفرس، فهو مركوض. [2]

نستنتج من التعاريف السابقة أن الركض هو كل حركة يقوم بها الإنسان تتمثل في اندفاع الجسم نحو الوجهة دون الرجوع إلى الوراء.

الموضع الأول:

جاء في قوله تعالى ﴿**فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يركضون**﴾.[3]

نلاحظ في هذا الموضع أن كلمة ب "يركضون" كما ورد في شرح السعدي أن «**هؤلاء القوم لما أحسو بعذاب الله وعقابه، لم يمكن لهم الرجوع، ولا طريق لهم إلى النزوع، وإنما ضربوا الأرض بأرجلهم، ندما وقلق وتحسرا على ما فعلوا هروبا من وقوعه**»[4]

نستنتج هنا أن الركض جاء هنا دلالة على الضرب بالأرض، وهذا دلالة على الندم والتحسر والخوف، وهذه الدلالة تبين الجانب الجمالي الذي وظف لفظة الركض في غير معنى الركض المتعارف عليه.

الموضع الثاني:

---

[1] ينظر: وليد محمد السراقي: **سيمياء الجسد في القرآن الكريم دراسة تحليلية**، مجلة دوان، جامعة حماة، كلية الأدب، ص159.

[2] ينظر: الجوهري: **الصحاح**، (ركض)، ص463.

[3] سورة الأنبياء، الآية 12

[4] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن**، ط2، ص605.

في قوله تعالى ﴿**لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ**﴾.[1]

نلاحظ هنا أن الركض جاء بصيغة "تركضوا"، كما بين السعدي في تفسيره أن معناه «**أنه لا يفيدكم الركض والندم، ولكن أن كان لكم اقتدار، فأرجعوا إلى ما أترفتم فيه، من اللذات والمشتهيات، ومساكنكم المزخرفات، ودنياكم التي غرتكم وألهتكم، حتى جاءكم أمر الله، فكونوا فيها متمكنين، وللذاتها جانين وفي منزلكم مطمئنين معظمين**». [2]

المطلب الثاني: الفرار(الهرب)

يعد الفرار أو الهرب سلوك يتخذه الإنسان عندما يواجه أمر ما، سواء باللجوء إليه أو الهرب منه.

الموضع الأول:

قوله تعالى ﴿**يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ** ﴾.[3] نلاحظ هنا أن الفرار جاء بصيغة "المفر"، وكما ذكره السعدي: «**أي حين يرى تلك القلاقل والمزعجات يقول أين الخلاص والفرار مما طرقنا وأصابنا، ولا ملجأ لأحد دون الله**».[4]

فنستنتج من خلال التفسير أن الفرار جاء دلالة على الخلاص وهذا يبين السر الجمالي في تنوع معنى للفرار.

الموضع الثاني:

في الآية قوله تعالى ﴿**وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا**﴾.[5]

نلاحظ أن في الآية ورد لفظ الهرب ب"هربا"، حيث وضح السعدي في تفسيره «**أنا في وقتنا الآن تبينا لنا كمال قدرة الله وكمال عجزنا، وأن نواصينا بيد الله، فلمن نعجزه في**

---

[1] سورة الأنبياء، الآية 13

[2] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن**، ط2 ص605.

[3] سورة القيامة، الآية 10

[4] السعدي، **تسيير الكريم الرحمن**، ط1، ص942.

[5] سورة الجن، الآية 12

الأرض، ولن نعجزه إن هربنا وسعينا بأسباب الفرار والخروج عن قدرته، لا ملجأ لنا إلا إليه». [1]، وهنا يتبين السر الجمالي في كيف جاءت دلالة الهرب في الآية.

المطلب الثالث: الاستباق

وجاء في اللغة من الفعل سبق، واستبقنا في العدو أي: تسابقنا ويقال، له سابق في هذا الأمر إذا سبق الناس إليه.[2]

الاستباق حركة أو سلوك يقوم به الإنسان بغاية الوصول لشيء ما، وقد جاء في القرآن الكريم بدلالات مختلفة وهذا يتبين من خلال سياق الآية.

الموضع الأول:

في قوله تعالى ﴿ **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيم﴾.**[3]

نلاحظ من خلال سياق الآية أن الاستباق جاء بصيغة "استبقا" وهي قريبة من لفظة الاستباق، حيث ذكر ابن عاشور أن معناه أن «**الاستباق: افتعال من السبق، وتقدم آنفا، وهو هنا إشارة إلى تكلفها السبق، أي أن كل واحد منهما يحاول أن يكون هذا السابق إلى الباب، وذلك أن يوسف فر من مراودتها إلى الباب يريد فتحه، والخروج وهي تريد أن تسبقه إلى الباب لمنعه من فتحه».**[4]

نستنتج هنا أن الاستباق جاء دلالة على التسابق ومحاولة الخروج، وهذا يبين الجانب الجمالي للاستباق في أن دلالته جاءت تتضمن معنى التسابق

الموضع الثاني:

[1] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن،** ط2 ص939.

[2] ينظر: الجوهري: **الصحاح،** (سبق) ص514.

[3] سورة يوسف، الآية 25

[4] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص255

في قولـه تعـالى ﴿ **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْـــتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**﴾.[1]

الموضع الثالث:

في قوله تعالى﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آَمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ** ﴾.[2]

يتبين هنا أن الاسـتباق جاء في كلمة "سـبقونا"، «**أي يقال الكفار بالحق معاندين له، ورادين لدعوته، ما سبقنا إليه المؤمنون، لكنا أول مبادر له وسابق إليه**». [3]

المطلب الرابع: التولي والإعراض

التولي هو أحد ومن بين أوضـــاع الجســـد ويكون التراجع والارتداد، وهو:«**مســـلك حركي مناقضا للركض، وحركة نكوص وارتداد وهو ركض في اتجاه آخر غير الإقبال، وإذا كان وجهته إلى الأمام**». [4]

التولي في اللغة من الفعل ولى: «**ويقال تولى العمل أي: تقلد، وتولى عنه أي أعرض وولى هاربا، أي أدبر**». [5]

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن التولي هو عكس الركض وهو ذلك التراجع إلى الخلف والتردد في الوصول إلى الوجهة.

وجاء في الجوهري أن لإعراض في اللغة: «**الإعراض عن الشـــيء الصـــد عنه ويقال أعرض فلان أي ذهب عرض وطولا**». [6]

نستنتج من خلال هذا أن الإعراض هو ذلك الامتناع والصد عن الشيء.

الموضع الأول:

---

[1]سورة البقرة، الآية 148

[2]سورة الأحقاف، الآية 11

[3]السعدي: تيسير الكريم الرحمن، ط2، ص920.

[4]وليد محمد السراغي: مجلة دوان، **سيمياء الجسد في القرآن الكريم**، ص159.

[5]الجوهري: **الصحاح**(ولى)، ص1270.

[6]نفس المرجع، (عرض)، 755

﴿ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾.[1]

يتضح لنا من خلال هذه الآية أن التولي جاء في بصيغته المباشرة ب"فتولى" ،وقد ورد عن الصابوني في كتابه **"صفوة التفاسير"** أن معنى التولي في هذه الآية : «**أي انصرف فرعون فجمع السحرة ثم أتى من دلالة الموعد ومعه السحرة وأدواتهم وما جمعه من كيد ليطفئ نور الله**». [2]

نستنتج أن التولي جاء دلالة على الانصراف والمغادرة وهذا يبين الجانب الجمالي فيه.

الموضع الثاني:

فيقوله تعالى ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ** ﴾[3]

نلاحظ من خلال الآية أن الإعراض جاء بصيغة "عارضا"، وكما جاء في تفسير الصابوني أي: «**معترضا كالسحاب، قد أقبل على أوديتهم التي تسيل فتسقي نوابتهم، ويشربون من آبارها وغدرانها، قالوا مستبشرين: هذا السحاب سيمطرنا**». [4]

فمن خلال هذه الآية نستنتج أن الإعراض جاء دلالة على المطر المعترض أو السحاب، وهذا يبين مدى جمالية توظيف المفردات في القرآن، مثالها كلمة الإعراض

والى جانب هذه الأشكال التي جاءت للدلالة على الجري نجد كذلك الهرع أو الفزع وذكر في القرآن بعدة دلالات وهذا نجده في بعض المواضع منها:

الموضع الأول:

في قوله تعالى﴿ **وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ**﴾.[5]

---

[1] سورة طه، الآية 60ا

[2] محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001م، ج2، ص218.

[3] سورة الأحقاف، الآية 24

[4] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن**، ط2، ص923.

[5] سورة هود، الآية 78

نلاحظ أنه في هذا الموضع أن لفظة الهرع جاءت بصيغة "يهرعون"

فقد بين الطاهر بن عاشور أن معنى الهرع في هذه الآية: « **أي جاءه بعض قومه يهرعون، وفسروه بالمشي المشبه بالشيء المدفوع، وهو بين الجبب والجمز، ويقتضي أن الهرع هو دفع الماشي حين مشيته، ألا أن ذلك تنوسي ويعني أهرع: بمعنى سار سير كبير مدفوع، وفسره في الصحاح وقاموس المحيط بأنه الابتعاد من غضب أو خوف**».[1]

وما نستنتجه من خلال هذا التفسير أن الهرع جاء دلالة على المشي المدفوع للأمام، وهنا يتبين السر الجمالي في كيفية تصوير اللفظة من خلال السياق الذي جاءت فيه.

الموضع الثاني:

قوله تعالى﴿ **فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ** ﴾.[2]

ورد في تفسير السعدي أن معنى يهرعون في الآية: «**يسرعون في الظلال، فلم يلتفتوا إلى ما دعتهم إليه الرسل، ولا إلى ما حذرتهم عنه الكتب، ولا أقوال الناصحين، بل عارضوهم**».[3]

ونستنتج من الشرح الذي قدمه السعدي دلالة الهرع انتقلت إلى دلالة أخرى، وهي الإسراع إلى الظلال والكفر، وهذا الانتقال هو ما يسمى بالسر الجمالي في هاته الآية.

الموضع الثالث:

في قوله تعالى﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾.[4]

نلاحظ في هذه الآية الكريمة أن لفظة الهرع جاءت بلفظها الصريح.

---

[1] الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج12، ص126

[2] سورة الصافات، الآية 70

[3] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**،ط1 ص746

[4] سورة ص، الآية 22

وهذا ما ذكره السعدي في تفسيره أن معناه: «**أي لما دخلوا عليه من غير إذن ولا استدان ولم يدخلوا عليه من الباب، ولما دخلوا عليه بهذه الصورة فزع منهم وخاف**».[1]

نستنتج من خلال ما سبق أن الجري هو أحد الهيئات التي يتخذها الإنسان ويكون بغية الوصول إلى شيء ما، أو للهرب منه أو اللجوء إليه، ولقد جاء بعدة ألفاظ منها الركض، والإستباق، والهرع والفزع، والتولي والإعراض، وكلها تبين لنا الجانب الجمالي في القرآن

ـالمبحث الثالث: أوضاع الصلاة في لغة الجسد

الصلاة من بين العبادات يقوم بها الإنسان ويمارسها بشكل يوميا وتتمثل في التعبد والدعاء لله بأقوال وأفعال ولها صور كثيرة منها جاءت في القرآن الكريم لكل منها دلالة مختلفة.

المطلب الأول: السجود والركوع

يعتبر السجود والركوع من حركات الجسم التي يقوم بها الإنسان، وتكون دائما في الخضوع والانحناء لله تعالى نتيجة الخشوع والخوف أو الشكر له والامتنان.

ويمكن تعريف السجود على أنه هو شكل من أشكال العبادة تمارسه جميع المخلوقات بداء من الملائكة والشمس والقمر والشجر والدواب والإنسان وكل من في السماوات والأرض لعبادة الله تعالى.[2]

نستنتج من خلال هذا التعريف أن السجود من أشكال العبادة، ويكون مخصوص لله تعالى

وقد ذكر بدلالات مختلفة في عدة مواضع منها:

الموضع الأول:

في قوله تعالى ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾.[3]

---

[1] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**،ط1 ص753

[2] ينظر: محمد الأمين موسى أحمد: **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، ص412.

[3] سورة البقرة، الآية34

نلاحظ في هذه الآية أن السجود جاء بصيغة "اسجدوا"، وقد وضح السعدي في تفسيره أن معنى السجود أن الله تعالى: «**لما أمرهم الله تعالى بالسجود لآدم، إكراما له وتعظيما وعبودية الله تعالى فامتثلوا أمر الله وبادروا كلهم بالسجود، إلا إبليس أمتنع عن السجود واستكبر عن أمر الله وعلى أدم ولهذا الإباء منه والاستكبار نتيجة الكفر الذي هو منطو عليه فتبينت حينئذ عداوته لله ، ولآدم، وكفره، واستكباره**». [1]

نستنتج من خلال هذا أن السجود جاء دلالة على الامتناع والاستكبار، وهذا يبين السر الجمالي في السجود.

الموضع الثاني:

في قوله تعالى ﴿**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾.[2]

وذكر السعدي في كتابه أن معنى السجود في الآية أي: «**جميع ما احتوت عليه السماوات والأرض كلها خاضعة لربها، تسجد له فالطوع لمن يأتي بالسجود والخضوع اختيار كالمؤمنين والكره لمن يستكبر عن عبادة ربه، ويسجد له ظلال المخلوقات أول النهار وآخره، وسجود كل شيء بحاله**». [3]، نستنتج من خلال هذا أن السجود جاء دلالة على الخضوع والطوع.

المطلب الثاني: الخرور والجثو:

ورد في قاموس المحيط أن الجثو في اللغة جاء من الفعل جثا:جثا وجاثيا: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه واجثاه وغيره وهو جاث ج، جثة، وجثوت الإبل أي جمعتها. [4]

الموضع الأول:

في قوله تعالى ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا**﴾.[5]

---

[1] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن**، ط2، ص39.

[2] سورة الرعد الآية 15

[3] السعدي: **تيسير الكريم الرحمن**، ط1، ص435.

[4] ينظر: الفيروز بادي: **قاموس المحيط**، (جثا) ص239.

[5] سورة يوسف، الآية 100

يتبين لنا هنا أن الخرور جاء بصيغة" خروا"، وجاء في تفسير الصابوني أن معنى الخرور: «**أي سجد له أبوه وأمه وأخواته حين دخولهم عليه، قال المفسرون، كان السجود عندهم تحية وكرامة لا عبادة**».[1]

نستنتج أن الخرور ورد دلالة على التحية والاحترام، وهذا يبين السر الجمالي له.

الموضع الثاني:

قوله تعالى ﴿**تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا** ﴾.[2]

نلاحظ في هذه الآية أن الخرور ذكر بصيغة "تخر"، وورد في تفسير الصابوني أن معناه «**أي تكاد السماوات تنشق من هول هذا القول وتنشق كذلك الأرض وتندك الجبال وتهد هدا استعظاما للكلمة الشنيعة**». [3]

فنستنتج من خلال ما ذكر في التفسير أن لفظة الخرور جاءت دلالة على التشقق والتصدع وهذا يوضح الجانب الجمالي فيها.

المبحث الرابع: الصعود والهبوط في لغة الجسد

الهبوط والصعود من حركات يقوم بها الإنسان للتوجه من مكان لمكان أخر، وقد ورد في القرآن الكريم بدلالات مختلفة:

المطلب الأول: الهبوط

جاء في قاموس المحيط أن الهبوط من الفعل هبط ويهبط هبوط: نزل وأنزله كأهبطه، وأنزله المرض... وفلانا: ضربه وبلد: دخله وأدخله وانهبط: انحطّ. [4]

الهبوط حركة تتمثل التوجه للأسفل الانتقال من الأقصى إلى الأدنى، وجاء في القرآن بعدة دلالات في مواضع مختلفة منها:

---

[1] محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج1، ص62.

[2] سورة مريم، الآية90

[3] الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج 2، ص207.

[4] ينظر: الفيروزبادي: **قاموس المحيط**، (هبط)، ص1671.

الموضع الأول:

هذا في قوله تعالى ﴿**قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَــلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾.

نلاحظ هنا أن الهبوط جاء بصــيغة "اهبط"، وقال ابن عاشــور أن معنى الهبوط في الآية: «**والهبوط: النزول ويقدم في قوله {اهبطوا مصر...} في سورة البقرة، والمراد النزول من السفينة لأنها كانت أعلى من الأرض**». [1]

الموضع الثاني:

في قوله تعالى ﴿**اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ**﴾.[2]

فنلاحظ هنا أن لفظة الهبوط جاءت بصــيغة "اهبطوا"، وذكر الصــابوني معنى الهبوط في الآية أي: «**ادخلوا مصــرا من الأمصــار وبلدا من البلدان أيا كان لتجدوا فيه مثل هذه الأشياء**». [3]

نستنتج من خلال التفسير أن الهبوط جاء دلالة على الدخول، وهذا يكمن في السر الجمالي له.

الموضع الثالث:

قوله تعالى ﴿**حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْــرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْــرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّــمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ** ﴾.[4]

نلاحظ من خلال الآية أن لفظة الهبوط جاءت بصيغة "الهوي"، وورد في تفسير الصابوني أن معنى الهبوط في الآية: «**تمثيل للمشرك في ضلاله وهلاكه ومن أشرك بالله فكأنما سقط**

---

[1] الطاهر بن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج12، ص89.

[2] سورة البقرة، الآية 61

[3] المرجع السابق: **صفوة التفاسير**، ج1، ص52.

[4] سورة الحج، الآية31

من السماء فتخطفه الطير وتمزقه كل ممزق، أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المهالك البعيدة».[1]

فنستنتج هنا أن السر الجمالي يكمن في أن الهبوط جاء دلالة على الهوي.

المطلب الثاني: الصعود

ورد في قاموس المحيط أن الصعود في اللغة جاء من الفعل صعد صعود، وصعدني الجبل وعليه تصعد رقي، واصعد: أتى مكة، في الأرض: مضى وتصعدني الشيء وتصاعدني: شق عليا. [2]

الصعود هو حركة معاكسة للهبوط وهو الارتقاء إلى الأعلى والعلو، وذكر في القرآن الكريم في عدة مواضع تختلف دلالة كل واحدة عن الأخرى منها:

الموضع الأول:

في قوله تعالى ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾.[3]، فنلاحظ هنا أن الصعود جاء بصيغة "تصعدون"

الموضع الثاني:

الآية قوله تعالى ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** ﴾.[4]،

نلاحظ من خلال هذه الآية أن لفظة الصعود جاءت بصيغة "يصعد"، وقد بين الصابوني معنى الصعود في الآية: «**أي إليه جل وعلا يرتفع كل كلام الطيب من ذكر، ودعاء، وتلاوة قرآن، وتمجيد وتسبيح ونحوه، والعمل الصالح يتقبله الله تعالى ويثبت صاحبه عليه».** [5]،

---

[1] الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج2، ص264.

[2] ينظر: الفيروزبادي: **قاموس المحيط** (صعد)، ص628.

[3] سورة آل عمران، الآية 153

[4] سورة فاطر، الآية 10

[5] الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج2، ص521.

نستنتج من خلال هذا أن الصعود جاء دلالة على رفع الأعمال وارتفاعها، وهذا يبين السر الجمالي في كيف جاء الصعود.

المبحث السادس: أوضاع القيام والقعود في لغة الجسد

يعتبر القيام والقعود من الحركات التي يقوم بها الإنسان وهذا حسب الحالة التي يكون عليها، وجاءت في القرآن بدلالات مختلفة:

المطلب الأول: القيام

جاء في الصحاح أن القيام في اللغة من الفعل قام: قام الرجل قياما، وقام الماء: جمد، وقامت الدابة: وقفت عن الكلال، وتقاوموا في الحرب: أي قام بعضهم لبعض.[1]

والقيام أو الوقوف من بين الحركات الجسدية التي يفعلها الإنسان وتتمثل في وضع الأرجل على الأرض بطريقة مستقيمة، وجاء في القرآن الكريم يحمل دلالات مختلفة في مواضع منها:

الموضع الأول:

في قوله تعالى ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾.[2]

فنلاحظ أن لفظة القيام في هذه الآية جاءت بصيغة "يقومون"، وذكر الصابوني في تفسيره أن معنى القيام هنا أي: «**الذين يتعاملون بالربا ويمتصون دماء الناس لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع من جنونه، يتعثر ويقع ولا يستطيع المشي سويا يقومون مخبلين كالمصروعين، وذلك التخبط والتعثر بسبب استحلالهم ما حرمه الله**».[3]، نستنتج من خلال هذا التفسير أن القيام جاء دلالة على التخبط والتعثر

الموضع الثاني:

[1] ينظر: الجوهري: **الصحاح**، ص978.

[2] سورة البقرة، الآية 275

[3] الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج1، ص158.

قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ** ﴾.[1]

نلاحظ من خلال الآية أن لفظة القيام جاءت على صيغة فعل أمر"قم"، وهذا ما ذكره الصابوني أن معنى القيام هنا أي: «**والقيام المأمور به ليس مستعملا في حقيقته، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حين أوحى إليه بهذا نائما ولا مضطجعا، ولا هو مأمور بأن ينهض على قدميه، وإنما هو مستعملا في الأمر بالمبادرة والإقبال والتفهم والإنذار مجاز أو كناية**».[2]

الموضع الثالث:

في قوله تعالى ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾.[3]

نلاحظ من خلال الآية أن القيام جاء بصيغة "وقفوا"، وكما قال الصابوني أن معنى القيام هنا أي: «**لو ترى يا محمد هؤلاء المشركين إذ عرضوا على النار لرأيت أمر عظيما تشيب لهوله الرؤوس، قال البيضاوي: وجواب" لو "محذوف تقديره لرأيت أمرا شنيعا وإنما حذف ليكون أبلغ ما يقدره السامع**».[4]

الموضع الثالث:

في قوله تعالى ﴿ **وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا** ﴾.[5]،

نلاحظ هنا أن القيام جاء بصيغة "قاموا"، حيث وضح الطاهر بن عاشور أن معنى القيام هنا: «**يحتمل أن يكون حقيقيا بان وقفوا بين يدي ملك الروم المشرك، أو وقفوا في مجامع قومهم خطباء معلنين فساد عقيدة الشرك، ويحتمل أن يكون القيام مستعار للإقدام والجسر**

---

[1] سورة المدثر، الآية 1-2

[2] الطاهر بن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج29، ص294.

[3] سورة الأنعام، الآية 27

[4] الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج1، ص357.

[5] سورة الكهف، الآية 14

على عمل عظيم». [1]، فنستنتج من خلال هذا التفسير أن القيام جاء دلالة على الإقدام والقبول، ومن هنا يتبين لنا الجانب الجمالي في تنوع دلالة القيام .

المطلب الثاني: القعود

القيام أو الجلوس من حركات الجسم التي يكون عليها الإنسان، وهو ضد القيام وذكر في القرآن بدلالات مختلفة في مواضع عدة منها:

الموضع الأول:

قوله تعالى قوله تعالى ﴿ **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً** ﴾.[2]

نلاحظ من خلال الآية أن القعود جاء بصيغة "القاعدون"، ولقد بين الصابوني أن معنى القعود في هذه الآية أي :«**لا يتساوى من قعد عن الجهاد من المؤمنين مع من جاهد بماله ونفسه في سبيل الله غير أهل الأعذار كالأعمى والأعرج والمريض قال ابن عباس: من القاعدون عن بدر والخارجون إليها... أي فضل الله المجاهدين على القاعدين من أهل الأعذار درجة لاستوائهم في النية».** [3]

يتضح هنا من خلال ما ورد في تفسير الصابوني أن القعود جاء دلالة على التخلف عن الجهاد، وهذا يوضح السر الجمالي في بيان دلالة القعود.

الموضع الثاني:

في قوله تعالى ﴿**الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾.[4]

الموضع الثالث:

---

[1] الطاهر بن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج15، ص272.

[2] سورة النساء، الآية 95

[3] الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج1، ص273.

[4] سورة آل عمران، الآية 168

في قوله تعالى ﴿ **قال فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾.[1]

نلاحظ في هذه الآية أن لفظة القعود جاءت بصـــيغة "اقعدن"، حيث ذكر الســـعدي أن معنى القعود أي:« **أي: للخلق، لألزمن الصراط ولأسعى غاية جهدي على صد الناس عنه وعدم سلوكهم إياه».**[2]

نستنتج هنا أن القعود جاء دلالة على الصد والاعتراض، وهذا هو السر الجمالي يكمن في كيف جاءت دلالة القعود من خلال سياق الآية.

[1]سورة الأعراف، الآية 16

[2]السعدي، **تسيير الكريم الرحمن**، ط2، ص319.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث وبعد الدراسة والتحليل توصلت إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

_جماليات التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم تكمن في مدى قدرة الله تعالى في تصويره للدلالات التي وضعت لتلك الألفاظ من خلال السياق الذي وضعت فيه، والغاية التي جاءت من أجلها.

- يعد التواصل أساس الحياة، يكمن جوهره في الحوار القائم بين عنصرين أساسين هما المرسل والمستقبل.

- التواصل الفظي شامل وواسع، ودقيق المسلك يضم في جوانبه التواصل غير اللفظي وهو مكملا له، ويتم باستعمال الإشارات والرموز بدل اللغة.

- لغة الجسد شكل من أشكال التواصل، وتشمل العيون، وتعابير الوجه، وحركات الجسم والإيماءات، وهيئات الجسم وأوضاعه.

- المشي أحد أوضاع الجسم التي يتخذها الإنسان قصد التوجه لمكان معين، ويأخذ عدة أشكال وهي السير والطواف والسرى، ونلتمس سر جماليته في تلك الدلالات التي وضعت له.

-الجري من أوضاع الجسم، وله عدة أشكال منها الركض والتولية والإعراض والاستباق وكذلك الفرار أو الهرب.

- الصلاة هي العبادة التي يمارسها الإنسان يوميا، ولها صور منها السجود والركوع والخرور.

- الصعود والهبوط هي حركات يفعلها الإنسان عند قصد مكان ما، ولها عدة دلالات.

- القيام والقعود هي حركات يقوم بها الإنسان، ولهم عدة دلالات أضفت الجانب الجمالي فيهما

وفي الختام أشكر الله تعالى أن وفقني لإنجاز هذا البحث، وأسأله السدد والنجاح وأنني قد وفقت ولو بالقليل لإعطاء صورة جميلة ومقبولة لبحثي هذا وشكرا.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم رواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو الفضـــل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: **لســـان العرب،** تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)،(د.ت).
2. أبو نصر بن إسماعيل بن حماد الجوهري: **الصحاح،** الحديث، القاهرة، (د.ط) 2009م.
3. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحســين: **مقاييس اللغة،** تحقيق محمد هارون، دار الفكر، (د.ط) ج6.
4. حليمة قادري: **التواصل الاجتماعي،** دار المنهجية، وهران، ط1، 2016م.
5. خالد بن محمد المسيهيج: **لغة الجسد والتأثير**، دار قرطبة، الرياض، ط5، 2014م.

شبلي هاجن: كل شيء عن لغة الجسد، دار جرير، الكويت، ط2012،1م

6. صـــالح أبو أصـــبع: **الاتصـــال الجماهيري،** دار البركة، عمان، (د.ط)، (د.ت) جامعة فيلادلفيا،
7. الطاهر بن عاشور: **التحرير والتنوير،** دار التونسية للنشر، تونس، (د.ط) 1984م.
8. عبد الرحمن بن ناصـر السـعدي: **تسـيير الكريم الرحمن في تفسـير كلام المنان،** تح عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار الســـلام للنشـــر والتوزيع، الريـاض، المملكـة العربيـة السعودية، ط2، 2002م، الجزء7.
9. عبد الرحمن بن ناصـر السـعدي: **تيسـير الكريم الرحمن في تفسـير كلام المنان،** مؤسـسـة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
10. القرطبي: **الجامع لإحكام القرآن،** د.ط، مؤســســـة الرســـالة، بيروت، لبنان، 2006م، الجزء2
11. ليلى جودي: **إســـتراتيجيـة التواصـــل في البلاغ القرآني،** دار غيداء، عمـان، ط1، 2012م.
12. محمد الأمين موســـى أحمد: **الاتصـــال غير اللفظي في القرآن الكريم،** دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2003م.
13. محمد علي الصـابوني: **صـفوة التفاسـير،** دار الفكر، بيروت، لبنان، 2020م، الجزء الأول، الثاني.

14. محمود حسن إسماعيل: **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم، ط1، 2009م.
15. محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي: **قاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط8، 2005م.
16. موسى محمد عمايرة، ياسر سعيد الناطور: **مقدمة في اضطرابات التواصل**، دار الفكر، عمان، ط2، 2014م.

الرسائل الجامعية:

17. أسامة جميل: **لغة الجسد في القرآن الكريم**، شهادة لنيل شهادة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين،2010
18. بلقاسم حمام: **التواصل اللغوي آلياته وأطرافه دراسة في الخطاب القرآني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2004
19. مباركي أسماء: **آليات التواصل اللغوي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كليّة الأدب واللغات، 2017

المجلات العلمية

20. رضوان القضماني، أسامة العكش: **نظرية التواصل المفهوم والمصطلح**، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث الجامعية، جامعة الأدب والعلوم الإنسانية، سوريا، مج29، العدد الأول، 2007
21. عودة عبد الله: **الاتصال الصامت وعمقه التأثيري على الآخرين**، مجلة المسلم المعاصر، مصر، جامعة النجاح الوطنية، 2004، العدد112
22. وليد محمد السراقي: **سيمياء الجسد في القرآن الكريم**، مجلة دوان، دراسة تحليلية، جامعة، حماة، كلية الأدب

المواقع الالكترونية:

23. شريف السيد: أشكال التواصل غير اللفظي ومهاراته، المرسال، 2022/1/4م،(18:22)/**https://www.almrsal.com/post**

فهرس الموضوعـــــــــــــات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

ملخص البحث

مقدمة .....أ-ج

الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للدراسة 2-13

المبحث الأول: التواصل (مفهومه، أنواعه، عناصره، آلياته) 2-7

المطلب الأول: مفهوم التواصل.....2-3

المطلب الثاني: أنواع التواصل.....3-5

المطلب الثالث: عناصر التواصل..... 5-6

المطلب الرابع: آليات التواصل.....7

المبحث الثاني: التواصل غير اللفظي (مفهومه، مهاراته، وظائفه) 8-10

المطلب الأول: مفهوم التواصل غير اللفظي.....8

المطلب الثاني: مهارات التواصل غير اللفظي.....8-9

المطلب الثالث: وظائف التواصل غير اللفظي.....9-10

المبحث الثالث: لغة الجسد وصورها.....10-13

المطلب الأول: مفهوم لغة الجسد..... 10-11

المطلب الثاني: صور لغة الجسد.....11-13

الفصل الثاني: هيئات الجسم وأوضاعه في القرآن الكريم ودلالتها 13-42

المبحث الأول: أوضاع المشي(السير) في لغة الجسد 16-22

المطلب الأول: المشي.....16-18

المطلب الثاني: السير.....18-20

المطلب الثالث: الطواف.....20-21

المطلب الرابع: السرى.....21-22

فهرس الموضوعات

المبحث الثاني: أوضاع الجري في لغة الجسد 30-23

المطلب الأول: الركض.....24-23

المطلب الثاني: الفرار(الهرب) 25-24

المطلب الثالث: الاستباق.....27-25

المطلب الرابع: التولي والأعراض.....30-27

المبحث الثالث: أوضاع وكيفية الصلاة في لغة الجسد 34-31

المطلب الأول: السجود والركوع.....32-31

المطلب الثاني: الخرور والجثو.....34-32

المبحث الرابع: أوضاع الهبوط والصعود في لغة الجسد 37-34

المطلب الأول: الهبوط.....36-34

المطلب الثاني: الصعود.....37-36

المبحث الخامس: أوضاع القيام والقعود في لغة الجسد ودلالتها 41-37

المطلب الأول: القيام.....39-37

المطلب الثاني: القعود.....41-39

خاتمة 44-43

قائمة المصادر والمراجع 48-46